2026 شبـــاط مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12A
February 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12A
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

مرويـــات الأُشنانـــدانيّ اللـــغوية -جمعٌ وتحليل-

م . د نذير خليل محمد الجبوريّ
الكلية التربوية المفتوحة / فرع الحويجة/ قسم اللغة العربية
Ndhyralkhlyl@gmail.com:
حساب الأوركيد : 9000-2000-9860-0107

الملخص

يقوم هذا البحث الموسوم بـ **(مرويات الأشنانداني اللغوية –جمع وتحليل-)** على جمع مرويات الأشنانداني اللغوية التي ذكرت في المعجمات العربية القديمة ، ومن ثم ترتيبها وفق الترتيب الألفبائي المعروف ، ومن ثم توثيقها من مصادرها التي ذكرتها ، وبعد ذلك نذكر أقوال العلماء في هذا اللفظ ، والأشناندانى من العلماء الذين لم تذكر كتب التراجم سيرهم بشكل مفصل رغم مكانتهم اللغوية ، فهو من شيوخ ابن دريد ويعدّ حلقة مهمة تربط بين ابن دريد و الخليل ويونس بن حبيب ، فهو تلميذ التوزي الذي نقل عن أبي عبيدة ، وهذه المرويات التي ذكرها الأشنانداني وإن كانت قليلة إلا أنها تعد جزءا من اللغة لا يمكن التغافل عنه ، والمرويات التي نقلت عن الأشنانداني ذكرت في معجمات القرن الرابع للهجرة إذ نقلت عن ابن دريد الذي نقلها عنه ، وهذه المرويات منها ما تفرد بذكره فلم يأت أحد بعده ذكر غير الذي ذكره الأشنانداني .

الكلمات المفتاحية : الأشنانداني – المعجمات – الألفاظ – عربية – العلماء

The Linguistic Narrations of al-Ashnandānī,-Collecting and Analysis-

Natheer Khaleel Mohammed AlJubori
Hawija /OPEN EDUCATIONAL COLLEGEL

Abstract

This study, entitled *"The Linguistic Narrations of al-Ashnandānī,-Collecting and Analysis"* aims to collect the linguistic narrations attributed to al-Ashnandānī as recorded in the early Arabic lexicographical works. These narrations are then arranged according to the conventional alphabetical order and documented by tracing them back to their original sources in which they are cited. Subsequently, the views of scholars concerning each lexical item are presented. *Al-Ashnandānī* is among the scholars whose biographies were not treated in detail in the classical biographical dictionaries, despite his acknowledged linguistic standing. He was one of the teachers of *Ibn Durayd* and represents an important link connecting *Ibn Durayd* with *al-Khalīl* and *Yūnus ibn Ḥabīb*. He was a disciple of al-Tūzī, who transmitted knowledge from Abū ʿUbayda. Although the narrations attributed to *al-Ashnandānī* are few in number, they nonetheless constitute an integral part of the Arabic language and cannot be ignored. The narrations transmitted from *al-Ashnandānī* are recorded in the lexicographical works of the fourth century AH, having been conveyed through *Ibn Durayd*, who reported them on his authority. Among these narrations are items in which al-*Ashnandānī* is uniquely cited, with no later scholar mentioning them beyond what he himself reported.

المـقدمــةُ

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم ، وتفضل علينا بأن جعلنا من أمة النبي الأكرم ،أمة الخير والهدى والطريق الأقوم ، ومن ثم تكرم علينا بجزيل كرمه ، فجعلنا ممن يطلبون علم العربية ، هذه اللغة المباركة التي كانت وما زالت خير لغات البرية ، بها نزل الكتاب ، ورجحت بطلبها كفة أهل الألباب ، وبعد :

فهذا بحث تناولت فيه الألفاظ التي رواها الأشناندانى ، وسبب كتابتي لهذا العنوان جاء بعد قرأت الكثير من المعجمات اللغوية ، التي من خلالها رأيت عددا من الألفاظ ، الذي وردت عن العلماء الأولين منسوبة للأشناندانى ، وهذا العالم هو شيخ ومعلم ابن دريد صاحب الجمهرة الذي التقاه في البصرة ، وكان شاعرا ، لكن الغريب أن أهل التراجم لم يوردوا شيئا عنه بشكل مفصل ، وما ذكر يعد لم يتجاوز اسمه ووفاته ومواقف اتصلت بتلميذه ابن دريد، وصاحب هذه المرويات يعد راوية في سلسلة تعود إلى العلماء الأوائل مثل : يونس بن حبيب والخليل بن أحمد الفراهيديّ ، فقد نقل عن التوزي عن أبي عبيدة عن يونس ، ونقل عن الأخفش عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وما ذكر من ألفاظ كانت منقولة عن سابقيه من العلماء أبرزهم: التوزي الذي نقل عن أبي عبيدة ، وهذه الألفاظ جاءت مبثوثة في كتب مختلفة من كتب اللغة وأغلبها ذكر في معجمات القرن الرابع للهجرة .

وجعلت بحثي هذا يبدأ بإضاءات عن حياة الأشناندانيّ، تناولت فيها اسمه ونسبه وحياته وشيوخه وتلاميذه ، وبعد ذلك أوردت الألفاظ التي رواها الأشناندانيّ وفق الترتيب الألفبائي وذلك لشيوع هذا الترتيب ويسره على القارئ ، وبعد ذكر كل لفظ من مصدره حللت اللفظ وبسطت القول الذي قيل فيه .

واستفدت في هذا البحث من عدد من المصادر والمراجع على رأسها :كتاب العين للخليل بن أحمد (180هـ) وكتاب جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (321هـ) ، والتهذيب للأزهري (370هـ) والمقاييس لابن فارس (395هـ) ، وكتب لغوية أخر من كتب اللغة ، منها : الاشتقاق لابن دريد ، وكتاب المزهر في علوم العربية وأنواعها للسيوطي (911هـ) ، كما استعملت بعض الكتب التي تعود لعلماء محدثين كتبوا في اللغة فنالت أقلامهم شيئا من هذه الألفاظ التي تناولتها في هذا البحث ، كما أذكر أني اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي ، وختمت هذا البحث بقائمة بينت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا ، ومن بعده ذكرت قائمة فيها المصادر والمراجع التي استفدت منها في اتمام هذا البحث ، هذا والحمد لله على فضله وتيسيره.

إضاءات حول الأشناندانى

الأشناندانى بِضَم أوله وشين ساكنة والنون الأولى سَاكِنة ودال مُهْمِلَة وَبعد الْألف الأخرى نون ، عرف بِهَذِهِ النِّسْبَة أَبُو عُثْمَان الأشناندانى صَاحب كتاب الْمعَانِي [1] ، وهو سعيد بن هارون الأشناندانى ، ويكنى بأبي عثمان: من أهل اللغة له فضل بين علماء عصره ، أصله من بغداد، وبعدها سكن في البصرة .والتقى فيها بابن دريد. نسبته إلى (أشناندان) وهو مكان الأشنان (بالفارسية) وكان في بغداد محلة تسمى بـ(أشنان) ثم زادوا عليها حروفا فصلرت (أشناندان) ، من كتبه (معاني الشعر) و (الأبيات الفريدة) ، توفي في عام (256هـ)[2] وقيل إنه مات سنة ثمان وثمانين ومائتين[3] . وكان الأشناندانى شاعرا مُجيدا ، من شعره في الفراق قوله [4]: **[البحرالبسيط]**

أرعت مراتع مدراها على عجل صنوين إن أفردا لم يرعيا أبدا

واستبدلت من رياض الحزن مونقة ثوب الأمير الذي في ملكه قعدا

1() ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب 67.
2() ينظر : الأعلام للزركلي 103/3.
3() معجم الأدباء 1376/3.
4() ينظر : شرح مقامات الحريري 88/1.

كان إماما في اللغة ، نقل العلم عن التوزي وعن سعيد بن مسعدة وعن الجرمي، وأخذ العلم عنه أبو بكر بن دريد الأزديّ[1] ، وذكر علي بن المحسن التنوخيّ ، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف الأزرق، قَالَ: حَدَّثَنِي أناس ، عن ابن دريد، إنه قَالَ: كان أبو عثمان الأشناندانيّ معلمي ، وكان عمي الحسين بن دريد يتولى رعايتي ، فإذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكلا سوية ، فجاء في يوم عمي ووجد معلمي ينشدني شعرا للحارث بن حلزة اليشكريّ ، من قصيدته التي مطلعها : (**آذنتنا بينهما أسماء**). فإذا بعمي يقول لي : إذا تمكنت من حفظ هذا الشعر كاملا منحت لك كذا ، ثم طلب من معلمي أن يقوم ليأكلا معا ، فذهب معه وبعد أن تناولا الطعام تبادلا الحديث بعد الأكل مدة من الزمن ، ثم رجع المعلم ووجدني حفظت ديوان الحارث بن حلزة كاملا، فقرأت على معلمي ما حفظت ، فاستعظمه وأثنى عليّ ثم ذهب وأبلغ عمي بما كان مني فخرج إليّ عمي وكافأني بما وعد به. [2] .واهتم الأشناندانيّ بنوادر العرب وأخبارهم وقصصهم ومما نقل عنه أنه سئل رجل من العرب : هل تستطيع أن تأكل ضبا ؟ قال: وما ظلمني أن آكل الضب ؟ أي ما يمنعني ، فقال أبو عثمان: ومن ذلك قوله جلّ ثناؤه: **{وَلَمْ تَظْلِم مِنْهُ شَيئًا} سورة** الكهف : الآية (33)، أي لم تمنع.

ونقل عنه أيضا أنه ذكر قولا للتوزي جاء فيه : دابة مهزول ومن بعدها يقال لها (منق) إذا زاد وزنها قليلاً، ثم (شنون) ، ثم سمين، ثم ساح، ثم مترطم الذي قد انتهى سمناً. قال الأشناندانيّ:كل ما يشوى بالنار يسمى (حنيذ) [3].

وكان الأشناندانيّ ممن تعلم على يد الأصمعي فنقل قصصا وروايات عن ذلك ، ومما ذكر ،أقبل علينا أعرابي ونحن جالسون في حلقة عبد الملك بن قريب وكان يرفل في الخزوز فقال: كبيركم فأشرنا إلى ابن قريب ، فقال ما يقصد القائل في قوله:

لا مال إلا العطاف توزره أم ثلاثين وابنة الجبل

لا يرتقي النز في ذلاذله ولا يعدي نعليه عن بلل

قال فضحك الأصمعي وقال :

عصرته نطفة تضمنها لصب تلقى مواقع السبل

أو وجبة من جناة أشكلة إن لم يرغها بالقوس لم تنل

قال فمضى الرجل قائلا والله ما رأيت مثل اليوم عضلة، ثم أنشد ابن قريب شعرا لرجل من كلاب (قال أبو بكر) وهذا وصف رجل خائف لجأ إلى ربوة وما يملك إلا قوسا وسيفا، والسيف معناه هو العطاف[4].

مرويات الأشناندانيّ

أمم / أم الرَّأس

((قَالَ الأشناندانيّ: سَمِعت سعيد بن مسعدة يَقُول: كل شَيْء أضيفت له أَشْيَاء فَهُوَ (أم) . وَأم الرَّأس : الْجلْدَ الَّتِي تحوي الدِّمَاغ ؛ وَلذَلِك يسمى زعيم كل قَوْم أما لَهُم [5])) ، وهذا القول قال به الخليل من قبل فقال : ((وكلّ ما ضُمَّ إلى سائر ما يليه فإن العرب تُسمّيه (أُمّاً) ... ومن ذلك: أمّ الرأسِ وهو: الدّماغُ.... ورجلٌ

1() نزهة الألباء في طبقات الأدباء 155.
2() ينظر : تاريخ بغداد 594/2.
3() ينظر : البصائر والذخائر 141/1.
4() ينظر : الأمالي في لغة العرب 296/2.
5() ينظر : جمهرة اللغة 60/1 ، وتهذيب اللغة 452/15.

مأمومٌ . والشّجّةُ الآمّةُ: الّتي تبلغ أمّ الدّماغ)) [1] ونقل هذا القول من جاء بعده ومنهم الأشنانداني الذي نقله عن ابن مسعدة (الأخفش) عن الخليل ، ولم نقف على قول غير هذا القول الذي ذكر.

ثدق / ثَادِق

((وثادق: مكانٌ عرف بين الناس . قَالَ المؤلف: وَسُئل أَبَو حَاتِم عَن اشتقاق هذا اللفظ فَقَالَ : لست أَدْرِي. وَسُئل غيره فَقَالَ : إنكم أيها الفتيان تتعمقون كثيرا فِي المسائل . وَسَأَلت الأشنانداني ،فَقَالَ: معنى ثدق الغيثُ إذا نزل بسرعة من الغيم نحو الأرض[2])) ، ويرى صاحب المجمل والمقاييس : الثَّاءُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ[3]، وعدم دراية أبي حاتم والرياشيّ اشتقاقها (ثادق) لا يعني أن اللفظ فيه ما يدعو إلى الشك ؛ ذلك أن القدامى الذين أتوا من بعدهم استندوا على مقولة الأشنانداني ، كصاحب التهذيب ، إذ صرح بما ذكره صاحب الجمهرة في كتابه ولم يقل ما يخالفه أو يعلق عليه ، ومن هنا يذهب البعض إلى أن الفراهيديّ سموه (ثادقا) ؛لأنه عرف بالسرعة في الذكاء والمعرفة ؛ وورد في كتب اللغة أن الثدق يدل على خروج المطر سريعا ، وكذلك روي في كتب التراث أنهم يقولون : ((سحاب وادق ثادق: منصب[4])) وكل ما ذكر يدل على معنى السرعة في الخروج ، ولم نقف على كتاب من كتب اللغة ذكر غير هذا المعنى.

حنجد / حُنجود

((وحُنجود كلمة تتجرد من المعنى إذا حذفنا الحروف الزوائد منها، فرجعنا فيه إلى ما يرجعون إليه نم أسمائهم المشتقة من الأفعال التي أماتتها العرب ولم تعد تستعملها . وسئل أبو عثمان عن هذا اللفظ فقال : لا أدري ممَّا اشتُقّ هذا الاسم[5])) ، قال يونس النحويّ: الحنجود: إناء يشبه السّفط [6] ،**والممات من الألفاظ عند العرب :** هو كل لفظ استعمله الناس في اللّغة ، ثمّ عزفوا عنه بالهجر، أو بالتطوّر اللّغويّ ، أو بالنّهي عن الاستعمال لأسباب معينة ، بمعنى أنه ترك الحديث به في اللّغة تماماً، ومثال ذلك أسماء الأيّام والشّهور التي استعملت في القدم ، وبعض الألفاظ التي كانت في عصر ما قبل الإسلام ثم زالت لزوال معانيها ،أو لنهي الإسلام عن تداولها [7]، وحُنْجُود اسم رجل في عصر ما قبل الإسلام ، اشتق من فعل أميت عند العرب لسبب من الأسباب التي ذكرناها ، ويذهب بعض اللّغويين إلى أنه ثلاثي، وربما يكون رباعياً إذا عدينا النون أصلية؛ لأنها ثانية. وهذا الفعل ذكر ابن دريد أنه ممات ولم يعد له استعمال في اللغة، وذكر ذلك في كتابه (الاشتقاق) فقال: هو من الأسماء المشتقة من الأفعال التي أماتتها العرب ، ويقدر هذا الفعل بـ (حَجَدَ يحجُد)، مثل ه(جَدَ يهجُدُ)، أو (حَنْجَدَ يُحَنجدُ) إن كان الفعل رباعياً[8].

خَنْسَر / الخَنَاسِر

((الخناسر: جمع لخنسر وَهُوَ نَحْو الخنسرى أَيْضا ، ومعنى ذلك لئام النَّاس وأراذلهم. قَالَ أَبُو عُثْمَان الأشنانداني مرّة: والخناسر: هم ضِعَاف النَّاس[9])) ذكر الخليل أن الخناسرة، مفردها: خنسير، وهم الذين يُشَيِّعُونَ الجنائز[10] ، وقيل إن الخَناسِيرُ: الهُلَّاك؛ وَذكر ابْنُ الأَعرابي: الْخَنَاسِيرُ (الدَّوَاهِي)، وَقِيلَ:

1() ينظر : العين 426/8.
2() ينظر : جمهرة اللغة 419/1 ، وتهذيب اللغة 34/9.
3() ينظر : مقاييس اللغة 373/1.
4() أساس البلاغة 105/1.
5() الاشتقاق 213 ، .
6() المصدر نفسه 213.
7() ينظر : موت الألفاظ في العربية 356.
8() ينظر : 394.
9() ينظر : جمهرة اللغة 584/1 ، وتهذيب اللغة 270/7.
10() العين 332/4.

الخَناسِيرُ (غَدْرٌ ولُؤْمُ) ؛ أي أدركتك مَلائم أُمِّكَ. وخَناسِرُ النَّاسِ: صِغارهم. والخِنْسِرُ: اللئيمُ: والخِنْسِرُ: الدَّاهِيَةُ[1] وقيل الخناسير: أبْوالُ الوُعُولِ على الكَلأِ والشَّجَر[2] .

دبر / أُدَابِر

((أُدابِر: الْقَاطِع لرحِمِه وهذا القول نسب إلى سيبويه مرويا عن الجرمي هكذا قال الأشنانديَّ[3])) ذكر الفارابي أن رَجُلا أُدابِر: لِلَّذي لا يرضى قولَ أَحدٍ من الناس ، ولا يَلْوِي على شيءٍ[4]كأنّه يُعْرِض عنهم، ويُوَلِّيهم دُبْرَه[5]، وقال السِّيرافِيُّ: روى صاحب الكتاب في النحو أُدابِراً أنه اسم، ولم يذكر أحدٌ أَنَّه اسمُ ، لِكنَّه قد ارتبط معناه بأُحامِرٍ وأُجارِدٍ، وهذان من اسماء المواضع ؛ ولذلك قال البعض ربما يكون معنى (أُدابِرٌ) اسم مَوْضَع حملا على الاسمين (أحامر و أجارد) [6].

دكن / الدُّكَّان

((قال أَبو عُثْمَان الأُشنانْداني : قيل : إنّ الدُّكّان اشتُقَّ: من (أكَمَة دَكّاء)، شرط أن تكون منبسطةً، ومنه يقال للناقة دكاء ، إذا امتد السنام على الظهر [7])) ، وعُلق على هذا القول في جمهرة اللغة فقيل : دَكَنْتُ شيئا أدكُنه دَكْناً، إذا وضعتُ بعضه فوق بعض، وَمِنْ ذلك اشتق (الدُّكان)، وَهذا لفظ صحيح. قَالَ أَبُو بكر: واشتُقّاق (الدُّكّان) من الدّكّ ، كَمَا اشتُقّوا (عُثْمَان) من العَثْم، ومعنى العَثْم : أن يجبر العظم وهو فاسد [8] ، و اخْتلف الأولون فِي وزن (الدّكّان) فذهب قسم منهم إلى أنه على وزن (فُعْلان) وأصله من الدَّكّ. وَقَالَ بَعضهم: هُوَ (فُعّالٌ) بتشديد العين وأضافوا على أصل اشتقاقه النون فقالوا أصله من (الدَّكْن)[9] ، فمن ذهب إلى أن أصله مأخوذ من قولهم: (دَكَنْتُ المتاع أَدْكُنُهُ دَكْنًا) إذا وضعتُ بعضه على بعض؛ فهذا عنده (د ك ن) يوزن على (فُعَّال) وهذا القول يرجع في أصله إلى صاحب كتاب الاشتقاق (ابن دريد). ومن ذهب إلى أن أصله من : (الدَّكِّ) ، مستندا على قولهم : أَكَمَةٌ دَكَّاء ؛ إذا كانت منبسطة، فهو يرى أنه من (د ك ك) ويوزن على (فُعلان)[10].

ذبب / ذبيتْ شُفَتُه

((ومما تفرد به أبو عثمان (الأشْنانداني) : ذبيت شُفَتُه كما يقال ذَبّت (بحذف الياء وتشديد الباء) بمعنى ذبلت شفته من العَطَش وهذا لم يسمع من غير أبي عثمان[11])) ولم يذكر العلماء الآخرون (ذبيت) بالياء وإنما حذفوها ، و((ذَبَتْ شَفَتُه (بحذف التشديد) : مثل (ذَبَّتْ) ؛ وقيل : وقَضَيْنا عَلَيْهَا بِالْيَاءِ لِكَوْنِهَا لَامًا. و ذُبيان وذِبْيَان: قوم من العرب ، والضمُّ في الذال أَكثرُ مِنَ الكسر؛ وهذا مذهب ابْنِ الأَعرابي ؛ قَالَ أبو بكر في الجمهرة : وأحسب أَنَّ اشتقاقَ ذُبْيَان مِنْ قَوْلِهِمْ ذَبَتْ شَفَتُه، قَالَ: وَهَذَا أَيضاً مِمَّا يُقَوِّي كَوْنَ ذَبَتْ مِنَ الْيَاءِ لَوْ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ لَمْ يُمَرِّضه[12])) وربما يكون ما ذكر في هذا القول خطأ في النقل عند النساخ أو اختلاف في النسخ والله أعلم.

1() ينظر : لسان العرب 261/4.
2() القاموس المحيط 388.
3() جمهرة اللغة 1213/2 ،وتهذيب اللغة 81/14.
4() ديوان الأدب 274/1.
5() ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 167/4.
6() المحكم والمحيط الأعظم 313/9.
7() ينظر: جمهرة اللغة 680/2 ، وتهذيب اللغة 73/10.
8() ينظر : جمهرة اللغة 680/2.
9() تهذيب اللغة 324/9.
10() ينظر : تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم 522/1.
11() المزهر في علوم اللغة 103/1.
12() ينظر : لسان العرب 282/14.

ذلق / مُذْلَقَة

((قال الأشناندانى فيما سمع عن الأخفش: هناك حروف تسمى مذلقة ل ؛لأن مخرجها من طرف اللِّسَان ، وطرف الشيء على العموم ذلقه، وهذا النوع من الحروف تمتاز بخفتها وامتزاجها ، وَسميت حروف أخر مصمتة ؛لِأَنَّهَا أصمتت أَن تخْتَص بما يبنى إِذا كثرت حُرُوفه لاعتياصها عند النطق [1])) وعند ابن فارس: (ذ ل ق) تدل على أل واحد: وهو الحِدَّةِ. فَالذَّلْقُ: طَرَفُ اللِّسَانِ. وَالذَّلَاقَةُ: الحِدَّةُ من اللِّسَانِ، وَكُلُّ مُحَدَّدٍ مُذَلَّقٌ[2] ، فالذلق بمعنى الطرف أو الحدة في كل شيء ، ويقول الجوهري : حروف الذلاقة : تخرج من طرفِ اللسانِ ومن الشفةِ، واحدها (أذلق). وهن ستة حروف ، ثلاثة ذلقية، وهي (ر- ل – ن)، وثلاثة منها شَفَوية وهي (ف – ب- م). وسبب التسمية لأن في المنطق الذلق الشفة وأسلة اللسان، وهما ما يخرج منهما الحروف الستة [3] ، فهذه الحروف عند الجوهري ليست خاصة باللسان وإنما مشتركة بين اللسان والشفة ، وما خص به اللسان ثلاثة فقط وهي : (الراء واللام والنون) .

ربع / الأربُعَاء

((يوم الأَرْبِعاء بحركة تحت الباء ، وسمعت عن قوم أنها الأربَعَاء بالفتح وأخبر أبو عثمان الأَشْنَانْدَاني نقلا عن شيخه عن أبي عبيدة أنه قال : الأربُعاء بضم الباء وقال هي فصيحة [4])) ،يقول ابن فارس : ((الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، أَحَدُهَا جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، وَالْآخَرُ الْإِقَامَةُ، وَالثَّالِثُ الْإِشَالَةُ وَالرَّفْعُ[5])). ومن خلال بحثنا في كتب التراث اللغوي لم نقف على هذا القول الذي نقله السيوطي مدعيا أن ابن دريد ذكره في كتاب جمهرة اللغة ، ولكن السيوطي نقل قولا آخر ولم ينسبه لأحد فقال: ما جاء على وزن أَفْعُلاء غير حرف واحد ، وهو الأَرْبُعاء، وهو اسم لعمود من أعمدة الخباء [6] وما ذكره العلماء في الأربعاء ثلاث لغات فقط (أَربَعاء) بفتح الهمزة والباء و (إربِعاء) بكسرهما، و(أَربِعاء) بفتح الهمزة وكسر الباء[7].

زلف / الزَّلَف

((والزَّلَف: مفردها (زَلفَة) ، ومعناها أجاجين خُضر، وهذا ما أَخْبر به أَبُو عُثْمَان الأَشْنانْداني نقلا عَن التَّوَّزيّ عَن شيخه أبي عُبيدة [8])) ، والأجاجين جمع إجانة، وهي التي يغسل فيها الثياب مثل: المركن الكبير، وقيل هي الحفرة التي تكون حول النخل والشجر[9]. وسبق الخليل رحمه الله في كتابه العين الأشناندانى في معنى لفظ (الزَّلف) وفرق بين ضم الزاي وفتحها فقال : ((الزُّلَفُ: جمعٌ لزُّلْفَة، وهي الزُّلْفَى وهي: القُرْبة.. وزلف الليل : طائفة من أوّل الليل. والزَّلَفَةُ: (الصَّحْفة) ، وتجمع على زَلَف[10])) ، ووافق الجوهري هذا القول من بعد فقال : الزَلَفَةُ بالتحريك: المَصْنَعَةُ الممتلئةُ، والجمع زَلَف[11] ، وعلل ابن فارس سبب تسمية الأجاجين بـ(الزلف) فقال : وقيل : الزَّلَفُ: الْأَجَاجِينُ الْخُضْرُ. فإذا صحّ ذلك فالسبب فيه أَنَّ الْمَاءَ لَا يستقر في حال امْتِلَائِهَا ، بَلْ يتلاطم يمينا وشمالا [12].

1() جمهرة اللغة : 45/1.
2() ينظر : مقاييس اللغة 359/2.
3() ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 1479/4.
4() المزهر في علوم اللغة 102/1.
5() ينظر : مقاييس اللغة 480/2.
6() ينظر :المزهر في علوم اللغة وأنواعها 59/2.
7() ينظر : الاقتضاب في شرح أدب الكاتب 326/2.
8() جمهرة اللغة 821/2.
9() ينظر : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية 61 ، والتكملة والذيل والصلة 182/6..
10() العين 368/7.
11() ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 1370/4.
12() ينظر : مقاييس اللغة 21/3.

زنفل / الزِّنْفَل

((وَقد شاع بين العرب اسم (زَنْفَل) . ويرى الأُشْنانْدانيّ أن معنى الزِّنْفَل: الداهية من الناس ، وهذا لم يسمع إلا منه من بين أهل اللغة [1])) وذكر (ثَعْلَب) قولا نسب لابْن الأعرابيّ : (زَنْفَل فلَان) : إذا رَقَص مثل النَّبَط [2]. وزَنْفَلَ في مَشْيِه : تَحرَّكَ كالمُثْقَلِ الحِمْلِ. وزَنْفَلٌ: اسمُ رَجُل، ومنه زَنْفَلٌ العَرَفِيٌّ: أَحَدُ فُقَهاءِ مَكَّةَ. وأُمُّ زَنْفَلٍ: الدَّاهِيَةُ[3] ، وتفرد أبو عثمان بذكر الداهية عن غيره ، وهذا المعنى الذي نقله من جاء بعده من العلماء كان مبنيا على قوله والله أعلم.

شبر / الشِّبْرُ

((روي عَنِ الأَشْنَانْدَاني : الشِّبْرُ هو الذي بين طَرَفِ الخِنْصَر إلى نهاية أصبع الإبْهام وَطَرَفِ السَّبَابَةِ [4])) ، قال ابن فارس : الشِّينُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا بَعْضُ الْأَعْضَاءِ، وَالْآخَرُ الْفَضْلُ وَالْعَطَاءُ. فَالْأَوَّلُ: الشِّبْرُ: شِبْرُ الْإِنْسَانِ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ، يُقَالُ: شَبَرْتُ الثَّوْبَ شَبْرًا. وَالشِّبْرُ: الَّذِي يُشْبَرُ بِهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ الْمُتَقَارِبِ الْخَلْقِ: هُوَ قَصِيرُ الشَّبْرِ. ،وَالْأَصْلُ الثَّانِي الشَّبَرُ: الْخَيْرُ وَالْفَضْلُ وَالْعَطَاءُ[5] ، وهذا الرأي الذي ذكره الأشناندانى لم نجد أحدا من العلماء خالفه ، أو يأتي بقول غيره ، فهو وافقهم ولا نظن أحدا خرج عليه بشيء جديد .

ندأ / نُدْأة

((قال الأشنانْداني : ذكر ابن مسعدة رواية لي قال فيها : أقبل رجل من العرب على الفراهيدي فَسَأَلَهُ عَن طول فترة اللَّيْل فَقَالَ له : من نُدْأة شفَقه حتى نُدْأة فجْره [6])) وهذه المروية من المرويات التي تفرد بذكرها ابن دريد في جمهرة اللغة ولم نقف على كتاب من كتب التراث اللغوي ذكرها بحدود الاطلاع ، وما ذكره الخليل في معجمه لم يذكر فيه حد الليل بل قال: ((ندأ: والنَّدْأةُ والنُّدْأةُ، لغتان من لغات العرب ، وهذا ما يعرف عند بعض الناس بقَوْسُ قُزَح . والنُّدْأة في لحْم الجَزور: ما كان على غير لون اللَّحْم المعروف [7])) ، وربما أن الأخفش نقلها عن الخليل بعد أن سمعها منه لكن الخليل لم يذكرها في كتابه العين الذي بين أيدينا .

هرر /الهرُّ

((ومما شاع من الأمثال قولهم : لَا يعرف الهر من الْبر. وَفُسِر هذا المثل بأكثر من تفسير وكثر الْكَلَام فِيه ، فَعند الأشناندانى الهر يعني : السنور، وَالْبر يعني : الْفَأْرَ فِي بعض لغات العرب وربما تكون دويبة مثلها. وَقَالَ بعضهم : لَا يميز بين من يهر عَلَيْهِ مِمَّن يبره [8])) وهذا المثل الذي ذكره الأشناندانى من الأمثال التي اختلف العلماء فيها ، فقد ذكر الهاشمي فيه أكثر من تفسير ، فقال : ((لا يعرف الهرّ من البرّ. والبرّقيل : سوق الغنم. وقيل إن الهرّ: دعاؤها. وقيل إن معنى: الهرّ من هررته . والبرّ: من بررته. وقيل:

1() جمهرة اللغة 1155/2 ، والمحيط في اللغة 311/2، والعباب الزاخر واللباب الفاخر باب الزاي /473، والتكملة والذيل والصلة 381/5.
2() ينظر : تهذيب اللغة 197/13.
3() ينظر : المحكم والمحيط الأعظم 123/9.
4() ينظر : فقه اللغة وسر العربية 66.
5() ينظر : مقاييس اللغة 240/3.
6() جمهرة اللغة 739/2.
7() ينظر : العين 78/8.
8() ينظر جمهرة اللغة 67/1و مجمل اللغة 112/1 ، والمخصص295/2،وشمس العلوم 370/1 ، وتاج العروس من جواهر القاموس 153/10.

الهرّ. السّنّور. والبرّ: الجرذ[1])) ، وقال بعض علماء الكوفة معنى المثل: لا يعرف من يهر عليه "يكرهه" ممن يبر به، على أن وهذا المثل من الأمثال الغامضة القليلة التي اضطرب الشراح في تفسيرها[2] .

الـــــخاتـــــمـــــــــة

سأبين في هذا الموضع النتائج التي لاحظتها عند كتابتي لهذا البحث، ويمكن أن أذكرها بجملة من النقاط وهي كما يأتي :

1- إن عدد الألفاظ التي رواها الأشنانداني ، وذكرها علماء اللغة القدامى منسوبة إليه (14) أربعة عشر لفظًا.

2- إن الألفاظ التي رويت منسوبة للأشنانداني في العربية تعد نسبة ضئيلة جدا إذا ما قورنت بعدد الألفاظ العربية .

3- يعدّ ابن دريد أكثر من ذكر الأشنانداني من بين أصحاب المعجمات القديمة ، والسبب في ذلك أنه كان معلمه.

4- كان الأشنانداني كثير النقل عن التوزي تلميذ أبي عبيدة الذي ينقل عن يونس بن حبيب ، ونقل أيضا عن الجرمي عن سيبويه وعن الأخفش سعيد بن مسعدة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي فهو بهذا جمع النقل عن علماء من علماء اللغة الأوائل الذين لهم الفضل في إرساء علوم العربية ، كما أنه كان مهتما بنوادر العرب وكان يهتم بالقصص والأخبار .

5- نقل عن الشافعي رحمه الله قوله : (ان اللغة لا يحيط بها إلا نبي) فقد ذكر ابن دريد أنه ((سأل أبا عثمان الأُشنانْدانيَّ عن معنى لفظ (الحنجود) فقال : لا أدري ممَّا اشتُقّ)) ،وهذا اللفظ تبين لنا أنه من الممات والممات هو: ما كان مستعملاً من ألفاظ اللّغة، ثمّ أميت بالهجر، أو التطوّر اللّغويّ، أو النّهي عن استعماله، فاستغنت عنه اللّغة تماماً، كأسماء الأيّام والشّهور القديمة، وبعض الألفاظ الجاهليّة الّتي زالت لزوال معانيها أو لنهي الإسلام عن استعمالها.

6- ذكر الأشنانداني مرويات تفرد بذكرها ، فلم نقف على لغوي غيره ذكرها ومن ذلك عندما ذكر أن من معاني (الزنفل) الداهية ، وهذا المعنى الذي نقله من جاء بعده من العلماء كان مبنيا على قوله والله أعلم ، ووقفنا على ألفاظ أخر ذكرها ولم ينقلها أحد بصيغتها التي ذكرها ومثال ذلك قوله (ذبيت) بالياء وهي عند العلماء مذكورة من غير ياء ، وربما يكون ما ذكر خطأ في النقل أو في النسخ هذا والله أعلم.

7- من بين المرويات ذكر الأشنانداني مروية واحدة اشتملت على ذكر رأي واحد فيه تفسير مثل من الأمثال العربية القديمة الغامضة التي اختلف العلماء في تفسيرها.

8- ذكر الأشنانداني مرويات لم نجد أحدا من العلماء خالفه فيها ، أو جاء بقول غيره ، ومن ذلك رأيه في معنى (شبر).

ثبت المصادر والمراجع:

- **أساس البلاغة** ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) ، تحـ: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
- **الاشتقاق** ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر - ، طـ : الثالثة ، د ت.

1() ينظر: الأمثال للهاشمي 222.
2() ينظر : الفن ومذاهبه في النثر العربي 22.

- **الأعلام** ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، ط- : الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
- **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السّيد البَطَلْيَوسي (المتوفى: 521 هـ) ،تحـ: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، 1996 م.
- **الأمالي في لغة العرب** ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (356هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1398هـ 1978م ،.
- **الأمثال** ، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد 400هـ) ، دار سعد الدين، دمشق ، ط- : الأولى، 1423 هـ.
- **البصائر والذخائر** ، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ) ، تحـ: د/ وداد القاضي ، دار صادر – بيروت ، ط-: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) ، مطبعة حكومة الكويت:
-ج19 ، تحـ : عبدالعليم طحاوي ، مراجعة : وعبد الستار أحمد فراج ، 1400هـ= 1980م.
-ج36 ، تحـ : عبد الكريم عزباوي ، مراجعة : د.ضاحي عبد الباقي ، و د.خالد عبدالكريم جمعة ، 1421هـ =2001م .
- **تاج اللغة وصحاح العربية** ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: حدود 400هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت ، ط: الرابعة، 1407 هـ - 1987 م.
- **تاريخ بغداد** ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ، تحـ : الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط- :الأولى، 1422هـ - 2002 م
- **تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم** ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط- الأولى، 1422هـ/2002م.
- **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية** ، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: 650 هـ) ، جـ 4/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة 1974 م ، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
- **تهذيب اللغة** ، أبو منصور الأزهري (ت370هـ) : ط المحققة (ج1-ج15) :
ج 1، ج9 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، م ا رجعة : محمد عمي النجار .
ج 10، تح : عمي حسن هلالي ، م ا رجعة : محمد عمي النجار .
ج 14، تح : يعقوب عبد النبي ، م ا رجعة محمد عمي النجار .
ج 15، تح : إب ا رييم الإبياري . مطابع السجل العرب ، القاهرة .
مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1964-1967.
- **جمهرة اللغة** ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحـ: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى، 1987م.
- **شرح المفصل للزمخشري** ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط- : الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
- **شرح مقامات الحريري** ، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي (المتوفى: 619 هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط- : الثانية، 2006 م - 1427 هـ.
- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ) ، تحـ : د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ، ط: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

- **العباب الزاخر واللباب الفاخر** ، الإمام رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت : 650هـ) ، حرف الهمزة : تحـ : د. فير محمد حسن ، راجعته وأشرفت على طبعه لجنة مجمعية ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ط : الأولى ، 1398ه – 1978م.
- **فقه اللغة وسر العربية** ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ) ، تحـ: عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي ، طـ : الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م
- **الفن ومذاهبه في النثر العربي** ، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ) ، دار المعارف ، طـ : الثالثة عشرة.
- **القاموس المحيط** ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، طـ: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحـ: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، د : طـ ، د ت.
- **اللباب في تهذيب الأنساب** ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) ، دار صادر – بيروت ، د ط ، د ت.
- **لسان العرب** ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط: الثالثة - 1414 هـ.
- **مجمل اللغة** ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، دراسة وتحـ: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط الثانية - 1406 هـ - 1986 م.
- **المحكم والمحيط الأعظم** ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) ، تحـ: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
- **المحيط في اللغة** ، الصاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (ت : 385هـ) ، تحـ : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب - بيروت – لبنان ، ط : الأولى ، 1414هـ -1994 م.
- **المخصص** ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) ، تح: خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: الأولى، 1417هـ 1996م.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) ، تحـ: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط: الأولى ، 1418هـ 1998م.
- **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) ، تحـ: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، طـ: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
- **معجم ديوان الأدب** ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ) ، تحـ: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، د طـ ، 1424 هـ - 2003 م.
- **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية** ، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة ، د ط ، د ت.
- **مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، تحـ: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د: طـ ، 1399هـ - 1979م.
- **موت الألفاظ في العربية** ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، طـ : السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (1418/1419هـ).
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ) ، تحـ: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ، طـ: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م.